طبخها ان غيرتها ولم تبال بل انصفا منها وكهذا كانت احوال زوجاتهن
يعذرهن وينصف بعضهن من بعض من غير قلق ولا غضب
وفي الحديث ان الغيرى لا تواخذ لحجب عقلها بما يثور
عن الغيرة وفي خبر بسند لا باس به عن عايشة مرفوعا ان الغيرى
لا تبتصر اسفل الوادي من اعلاه وروى الملاي وابن غيلان
انها اتت بحريرة اي لحم يقطع صغارا ويصب عليه ماكثير فاذا نضج
انضج ذر عليه الدقيق طبختها للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت
لسودة وهو صلى الله عليه وسلم قايم بينهما كلي فابت ثم قالت
لها فابت فقالت كلي ولا لطخن بها وجهك فابت فلطخت بها وجهها
فضحك صلى الله عليه وسلم وبالجملة من يتامل سيرته مع اهله
ونحو الايتام والارامل علم انه بلغ من التواضع واللين والرافة غاية
لا مرمى وراها لمخلوق جز الله بدل بعض من كل ان كان ما عطف
عليه بعد الابدال وكل من كل ان كان قبله وجز النفسه يجعل فيه ما
يعود عليها بالتكميل الدينوي والاخروي وفضله عن الجزء
الاول لانه لمحض الشهود والتجلي بجمال الحق فلم يضف للنفس
وان عاد عليها باكمل العوايد واجلها بينه وبين الناس مصيره
جزئين لا ينافي قوله ثلاثة اجزا لان كلا من هذين لما عاد الشي واحد
فانضح قوله ثلاثة اجزا فيرد وفي نسخة فيرد فرد ذلك اي جزء
الناس بالخاصة اي بسببهم على العامة لان خواص الحاضرين
لديه يستفيدون منه ثم يبلغون ذلك لعموم الناس ويبين على خفاهم
عنه بقوله فرد معنى قوله جزء قسم جزئه بينه وبين الناس اذ لا يمكن

والتمكن بجمال الحق

هو نفسه الشريفة كانا بمنزلة شي واحد

تعميم الناس

١٤٥

تعميم الناس الا بتلك الوسايط وافهم ان المراد بالناس هنا من
جا بعده الى قيام الساعة لانك تجده صلى الله عليه وسلم قد رد
عليهم اجمعين من علومه بواسطة خاصته ما كان سببا لهدا
يتهم وامنا من غوايتهم ولا يدخر عنهم اي عن الناس الخاصة
والعامة وقيل عن العامة بان لا يختص الخاصة عنهم بشي مما
يشتركه الكل فيه شيا مما يتعلق بالنصح والهداية ويدخر بدال
معجمة او مهملة اذ اصله يذتخر قلبت التا ذالا معجمة ثم هي مهملة
اذا اصله وهذا هو الاكثر ومهملة ثم هي معجمة واد غمت في جزء
الامة اي الذي جعله لهم وانظر تعبيره بالامة فانه يدل على ما
مر في الناس ايثار اهل الفضل من الصلاح والعلم والشرف
اي تقديمهم على غيرهم في نحو الاستفادة والدخول عليه ولا بلاغ
احواله للعامة كل ذلك انما كان باذنه لهم في ذلك وفي رواية
بفتح اوليه واصله صغار نحو الابل والغنم واريد به هنا التحف
التي يخصهم بها ومن ثم كان من سيرته في ذلك الجزء ايضا قسمة ما
عنده من خيري الدنيا والاخرة وهو بفتح القاف مصدر قسمته
على قدر فضلهم في الدين دون احسابهم وانسابهم ويشغلوه
لهم ويشتغلون بحضرته على قدر حاجتهم دنيا واخرى ويشغلهم بضم
اوله وفتحه من شغله كمنعه والاول لغة جيدة او قليلة او ردية
ذكره في القاموس فيما وفي نسخة بما فالبا بمعنى في اي في الذي
يصلحهم ويصلح الامة بنقلهم ما استفادوه منه اليهم وفي نسخة
اصلحهم من بيان لما كذا قيل وفيه نظر والاصوب انها تعليلية

لان اولئك اكرم وافضل لان اكرمكم عند الله اتقاكم فيشتغل
بهم اي بذي الحاجة ومن بعده فيشتغل بهم صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1